من نافذة القطار

ذات مرة جلست للوراء متكئً

وأنا أطل متفرجًا من نافذة القطار

رأيت شيخًا على الطريق منطلقًا

إلى الصلاة وعلى وجهه تاج الوقار

يصطدم بأعمدة الكهارب لله محتسبًا

ما صلَّى في البيت واحتج بالأعزار

ما تكاسل ولا رده عن الركوع معطلٌ

يرجو التعبد و النجاة من عذاب النار

ليت شعري ماذا أقول وقد رأيته

مستغفرًا ولسانه العجوز دائم الأذكار

وأنا أمضي في طريقي مكبلاً يعوقني

عن النجاة الف عمود من الأوزار

وأخال موكب الناجين وأنا أصرخ

باكيًا رب انتشلني من زمرة الأشرار

وخذ بيدي إلى طريق الهدى الذي

سبقنا إليه محمدٌ وصحبه الأطهار

قد خاب من مضى في الشر معانداً

ولم يعد لنور الحق وصحبة الأخيار

يا حائرًا قف إن الطريق واضحٌ

فإنا هنا نسير ولا نضمن الأعمار

إنا نعيش والأمال تجول بخلدنا

وطريق الأماني تحوطه الأخطار

اقفز من درب الضلالة هاربًا

وإن كنت تركب فيه أعجل قطار